224

الاان المغفرة المطلقة لله تعالى وهذا يدل على ان الله تعالى يعطي المغفرة التي
طلبوها ويضم اليها الرحمة والذين اتخذوا من دونه اي غير الله تعالى اولياء
اي الهة اندادا او شركا يعبدونهم كالاصنام الله اي المحيط بصفات الكمال
حفيظ اي رقيب وراع وشهيد عليهم اي على اعمالهم ولا يغيب عنه شي
من احوالهم فهو ان شا ابقاهم على كفرهم وجازاهم عليه بما اعد للكافرين
وان شا تاب عليهم ومحى ذلك عنهم واثر افلح بهم اثمهم ولم يجازهم وان شا
محاه عنهم واخر ابقى الاثر حتى يجازيهم وما انت يا اشرف الرسل عليهم بوكيل
اي حتى يلزمك ان تراعي جميع احوالهم من اقوالهم وافعالهم فتحفظها وتقسرهم
على تركها ونحو ذلك مما يتولاه الوكيل بما يقوم فيه مقام الموكل سواء
اقالوا لا تسمعوا لهذا القران ام قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
وغير ذلك اذ ما عليك الا البلاغ وكذلك اي ومثل ذلك الايحا اوحينا
اي بما لنا من العظمة اليك قرانا اي جامعا لكل حكمة مع الفرقة لكل ملتبس
عربيا فهو بين الخطاب واضح الصواب معجز الجنان لتنذر اي بزام
القرى اي اهل مكة التي هي ام الارض واصلها مهادا حيث او شرفها
او قع الفعل عليها عن انها اعداد العقلا او عن ذلك اذ ما عليك الا
البلاغ وقوله تعالى ومن حولها معطوف على اهل المقدر قبل ام
القرى والمفعول الثاني محذوف وهو العذاب والمراد بمن حولها قرى
الارض كلها من اهل البدو والحضر واهل المدر والوبر والانذار
التخويف وتنذر اي الناس يوم الجمع اي يوم القيمة يجمع الله تعالى فيه
الاولين والاخرين واهل السموات والارضين ويجمع الارواح بالاجساد
ويجمع بين العامل وعمله ويجمع بين الظالم والمظلوم لا ريب اي لا شك
فيه لا انه ركن في فهم اهل كل احد وقوله تعالى فريق يجوز فيه وجهان احدهما
انه مبتدا وساغ هذا في النكرة لانه مقام تفصيل وخبره في الجنة اي

تفضلا

تفضلا منه ورحمة وهم الذين قبلوا الانذار وبالغوا في الحذر ويجوز ان
يكون الخبر مقدرا تقديره منهم فريق وساغ الابتدا بالنكرة حينئذ
لتقديم خبرها جارا ومجرورا ووصفها بالجار بعدها والثاني انه خبر
مبتدا مضمر اي هم اي المجموعون دل على ذلك قوله تعالى يوم الجمع وقوله
تعالى وفريق في السعير اي عدلا منه فيه ما هو وهم الذين حق لهم
الله تعالى ووكلهم الى انفسهم فان قيل يوم الجمع يقتضي كون القوم مجتمعين
والجمع بين الصفتين محال اجيب بانهم مجتمعون اولا ثم يصيرون
فريقين فقال القشيري كما انهم في الدنيا فريقان فريق في راحات
الطاعات وحلاوة العبادات وفريق في ظلمات الشرك وعقوبات
الجحد والشك فكذلك غدا هم فريقان فريق هم اهل اللقاء وفريق
هم اهل البلاء والشقا روى الامام احمد عن عبد الله بن عمر قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قابضا على كفه
ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول
الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء
اهل الجنة واسما ابائهم وعشائرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا
في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا ناقص منهم
اجمال من الله عليهم الى يوم القيمة ثم قال للذي في يساره هذا كتاب
من رب العالمين باسما اهل النار واسما ابائهم وعشائرهم وعدتهم
قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام
اذ هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا ينقص منهم اجمال من
الله عليهم الى يوم القيمة فقال عبد الله بن عمر ففيم العمل اذن قال اعملوا
وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل
اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1